٤٨١٦

٨١٦
ت.ع م

تلخيص المفتاح ، تأليف القزويني ، محمد بن عبد الرحمن - ٧٣٩هـ . كتبت سنة ٧٢٩هـ .

٦٤ ق ١٣ س ١٨,٥ × ٢٥ سم

٤٨١٦ نسخة حسنة ، خطها فارسي تعليق ، طبع .

الظاهرية (علوم اللغة العربية) : ٢١٨

دار الكتب المصرية ٢ : ١٨٣

١- البلاغة العربية ٢- المؤلف

ب- تاريخ النسخ

العدد

أقد
٢٠٠

دخل في ملك الفقير عثمان بن عمر
السيد محمود بن محمد

(٢)

تلخيص من المعاني

تلخيص المعاني
صاحب حسين أغا

صو كوزا احمر اما ابيض
حسن چلبي

الفن الاول في علم المعاني

الفن الثاني في علم البيان
٣٣

الفن الثالث في علم البديع
٤٨

خاتمة
٦٠

ولم الى بعد الهمزة من الالو يحتمل ان يكون بمعنى امنع فيتعدى الى اثنين
حذف احدهما لعدم تعلق الغرض بذكره والتقدير وما امنع احداً
جهداً ويحتمل ان يكون بمعنى اقصر فيكون قاصراً وانما يتعدى
باسقاط الجار والتقدير ولم اقصر في جهد ثم حذف الجار فانتصب
وهو بفتح الجيم وضمها الاجتهاد وفصل الفراء فقال الجهد بالضم
الطاقة وبالفتح المشقة صح تصريح شرح توضيح

وعلى آله هو اسم جمع لا واحد له من لفظه واختلف في الفه ابدلت من هاء او
من واو وقال بالاول سيبويه واصله عنده اهل وقال بالثاني الكسائي
واصله عنده اول من آل اليه في الدين يؤول ويظهر اثر القولين في التصغير
فمن قال اصله اهل قال في تصغيره اهيل ومن قال في تصغيره اويل وكلاهما
مسموع لكن الاول اشهر واكثر واختلف في معناه فقال الشافعي اقاربه المؤمنون
من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف لانهم اهله والامر بينهم اليه
وقيل غير ذلك تصريح

الآن في اللغة الآن والذي تعد فيه
وفي الاصطلاح المسئلة التي تعدت في قاعدة كلية

قوله على سيدنا من ساد قومه يسودهم سيادة فهو سيد
ووزنه فيعل واصله سيود قلبت الواو ياء وادغمت في الياء
ويطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم وعلى
الحليم الذي لا يستفزه غضب وعلى الكريم قال النووي
في اذكاره محمد علم منقول من اسم مفعول حمد بالتشديد
سمي صلى الله عليه وسلم بذلك لكثرة خصاله المحمودة قال
حسان رضي الله وشق له من اسمه ليجله فذو العرش
محمود وهذا محمد تصريح

قيل مفتاح العلوم خمسة اقسام الاول
الصرف والثاني النحو والثالث علم المعاني
والبيان والرابع العروض والخامس
المنطق اخذ لمص القسم الثالث

الاعجاز كون الكلام بحيث لا يمكن
معارضته والاتيان بمثله
تصريح

صاحب كوكن ... جلبي
تمحيص معانه

[oval library stamp: ... الملك سعود ... مكتبات]

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٦٤٨٤ ف ١٧٩١/ل
العنوان: تلخيص المفتاح
المؤلف: محمد بن عبد الرحمن القزويني
تاريخ النسخ: ٩٤٣هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٦٤ ق
ملاحظات: ١٥×٢١ سم ١٨ س

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم وعلّم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا محمد
خير من نطق بالصواب وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله
الأطهار وصحابته الأخيار أما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من
أجل العلوم قدرا وأدقها سرا إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها ويكشف
عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله أعظم
ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه أحسنها ترتيبا وأتمها تحريرا وأكثرها
للأصول جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا
للاختصار مفتقرا إلى الإيضاح والتجريد ألّفت مختصرا يتضمن ما فيه من
القواعد ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ولم آل جهدا في
تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا أقرب تناولا من ترتيبه ولم أبالغ في اختصار
لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيله على طالبيه وأضفت إلى ذلك

فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها
ولا الإشارة إليها وسميته تلخيص المفتاح وأنا أسأل الله من فضله أن ينفع به
كما نفع بأصله إنه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة الفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الأخيران فقط
فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو غدائره مستشزرات إلى العلى والغرابة نحو وفاحما ومرسنا
مسرّجا أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء أو كالسراج في البريق
والمخالفة نحو الحمد لله العلي الأجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو
كريم الجرشّى شريف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف
وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى أمدحه أمدحه والورى
والتعقيد أن لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل إما في النظم كقول
الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

اي حتى يقاربه ولا يملك ابوه وامه في الاستثقال كقول الاخر

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من

السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها

عليها شواهد وقوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي وفيه نظر

وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو

مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والا

طلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل

ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب

الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في

الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها

فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ

باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة

ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل منه

وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات

وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا

وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ

فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطا في تادية

المعنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما يتبين في علم

متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد

المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد

المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين علم البيان

والثلاثة علم البديع

الفن الاول

علم المعاني وهو علم يعرف به احوال

اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية

والقسم كقوله ... ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ... فانه جار مجرى القسم في التوكيد شرح

ابواب احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال
المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل
والوصل والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء
لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر
لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او
بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد **تنبيه**
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد
بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او المشهود به في
زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس
بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني

غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد
بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري

لا شك ان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر
والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان
كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغني عن مؤكدات
الحكم وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان
منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن
رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى
الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل

اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد
الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر
كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا
رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما
ان تامله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد
منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل
انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه
مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات
شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان
والسبب فاسناده الى الفاعل او الى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة
كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم
وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا

بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز
ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد
ميز في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه اربعة لان
طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيا
الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان
واحيا الارض الربيع وهو في القرآن كثير كقوله تعالى واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان
شيبا واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء
نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك
او عادة نحو هزم الامير الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب

الصغيرة ومجرة حقيقية اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي
سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
اي يزيدك الله حسنا في وجهه وانكره الشيخ السكاكي ذاهبا الى ان ما مر
ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة
نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان
يكون المراد بعيشة في قوله فهو في عيشة راضية صاحبها لما سياتي
وان لا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه
وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم
لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه **احوال المسند اليه** اما حذفه فللاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين
من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل او اختبار

تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك
او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو
ذلك واما ذكره فلكونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل على
القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير او
اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار
لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون
لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور فلا يختص
بها مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء
باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او
ايهام استلذاذه او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم

او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
او تنبيه المخاطب على خطا نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي
غليل صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم
انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك
السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز
نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم
او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك

اللعين فعل كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس
الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى
الحقيقة كقولك الرجل خير من المراة وقد ياتي لواحد باعتبار
عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر
وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة وعرفي نحو قولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او
مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار
اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق
وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة
ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت
الجمع

الجمع وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو هواي مع الركب
اليمانين مصعد او لتضمنها تعظيماً لشان المضاف اليه او المضاف
او غيرهما كقولك عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان
عندي او تحقيراً نحو ولد الحجام حضر واما تنكيره فللافراد نحو
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم
غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير لقولهم ان له لابلا
وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذوو عدد
كثير وايات عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله
خلق كل دابة من ماء وللتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا
عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ

في المبتدأ ... الى المقولة الذي جارت ...
واما التعجيل ... او المسارة للتفول ...
يستعمل في الخبير ... يرمي يستعمل في ...
والسقاف في ذا ... ولا لابهام انه ...
قال ...
ولا الى ... [illegible]
المسند اليه ... المسند اليه
ان ولي حرف النفي ... [illegible]
المسند اليه ... لغيره
لان رؤية الغير بجميع الناس حال ...
المسند اليه خبر الفعل ... على الاول
مثل انا زيد وانا عمرو ... الى تقديم المسند اليه
الى تقديم المسند اليه
الى خبر الفعل
الى التقوي الحكم
عليه لا الحكم اى لان التاكيد ... الحكم
اى تاكيد الى ... عليه
عبد القاهر
الشلكي اى التعليم يفيد الاختصاص
فيكون تخصيص حقيقيا

قوله للبعيد
اى التقديم

اى ولكون التخصيص المذكور مفيد النفي الفعل المخصوص عن المسند اليه المقدم وثبوته لغيره

او مفرد او مثنى او غير ... مشاركين ...

... الاختصاص ان جاز تقدير كونه مؤخرا في الاصل
... فاعل ... انا قمت ... وتقدير الا ... لتقوي الحكم
نحو قمت انا
او لم يجر ... زيد قام ... المنكر بجعله من باب
اى تاكيده ... اصلا ... السكاكي
... البدل ... الضمير لئلا
... ثم ... وشرطه
اى ولشرط التقدير المذكور في المنكر
زيد قام ... السكاكي
اى لا امراة ولا رجلان
وهو تخصيص الجنس اى ... لا غيره
اى لهذا التقدير
... تعظيم
... فيما ... المذهب اليه ... تاكيده
اى ما دام الفاعل فاعلا ولا تاكيدا تاكيده
السكاكي

من تقدير السكاكي
اى سوى تقديره كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل ... قدم واذا ... التخصيص ... وتوقع ... ابتداء
اى وجه الجمع بين قول الابانة تخصيصه وقوله لوجود المانع من التخصيص
... لا ...
بلغوه معا

هو قائم زيد قائم والتقوى لتفهيم الغير

نحو في التكلم والغيبة والخطاب وكهذا المحكي

انت عارف

نحو انا عارف

في البناء فيما يكون

لا يجود نحو انت

لكونه أعون على المراد

الحكم

النعيم المسند اليه

التعريفي نحو الخطاب

ای افادة التعدم التنوعی لکل فرد

والتاخیر النفی عن جملة الافراد

التاسیس افادة فائدة جدیدة

بعد ادخال کلمة

عند تقوية الوضع

ای جملة الافراد

وهو النائي

الی الانسان

النائبة اعنی

السابقة المهملة

نحو لم یقم انسان

وقد أفادت النفي عن الجملة اذا أعملت

كل

المنفية اذا أعملت كان قولنا لم يقم انسان

وهو النفي عن جملة الافراد

نحو اسم الفاعل

داخلة في النفي

الانقطاعية

صحابة قيل له ذو اليدين

لان في يديه طولا لا القصر

ولا النسيان

قوله كله مقتضى الظاهر

الى جميع ما ذكر من الاحوال المقتضية

لاختلاف احكام المسند اليه في كونه

مطوي الذكر ام لا او كونه معرفا باحد الاشياء

الخمسة ام لا الى آخر ما ذكر من احوال

ای قول الشاعر ابی النجم

المسند اليه

المسند اليه

الكلام

الا على مقتضى الظاهر

وهو ان زيد

قوله زيد خبر لمبتدا محذوف

الذي

المظهر

فوضع المظهر موضع المضمر

فان الظاهر

... التلفت بعد التعبير ... منها ... الخطاب وقال لا ... فطرة

لا القلب على ان يكون الخطاب
معه فيكون التفاتا من الغيبة
الى الخطاب على ما قيل لانه التفات
من الخطاب الى الحكاية ان التفت
تكلم ...

قوله الخطوب
جمع خطب وهو الامر العظيم

فكمال العناية بتمييز لاختصاصه بحكم بديع ...

مداينه وجاهل جاهل يلقى مرزوقا

اي نقل الكلام من الحكاية
الى الغيبة اي الى المظهر لعدم
اختصاص المعنون بالحكاية
الى الخطاب

قوله امرء القيس ...

يول الامور ال فامنها المفيدة اية مالك يوم الدين للاية

يوم الجزاء يجب الاقبال عليه والخطاب [illegible]

الخضوع والاستعانة في المهمات [illegible]

بغير ما يترتب يحمل كلام [illegible]

بالقصد كقول القبعثري [illegible]

لا حملنك على الادهم ان [illegible]

وبسط اليد فجدرات [illegible]

بغير ما [illegible]

[illegible]

سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا [illegible]

[illegible]

ت [illegible]

مثل الامير حملك على الادهم والاشهب صح

الفرس الاشهب

مفعول له

متى الوعيد

اي في السلطنة

اي يعطي

اي يتصدق

اي تلقى السائل

لا يتكلف طلبه

اي من خالف المقتضى

الحقيق بالحمد

اضافة المصدر الى المفعول

بيان المصرف

تعالى

على المستقبل بلفظ الماضي

١٢

عن [illegible] تنبيها على تحقق وقوعه نحو يوم ينفخ في الصور فصعق

[illegible] ومن في الارض ومثله وان الدين لواقع

[illegible] نحو [illegible] لا الناس [illegible] للثواب نحو عرضت

[illegible] مطلقا [illegible]

[illegible] قبل كقوله

[illegible] اي لونا

[illegible] الشانيا احوال المسند

[illegible]

[illegible] ونحو [illegible]

[illegible]

[illegible]

اي [illegible] انتم تملكون

يصنف قبة الى خضراء انك اطنب بالجمع

الفصل

او [illegible]

وهذا يك اسمي بالمدينة رحله

الواو لعطف الجملة على الجملة اي

فاني غريب وقيار غريب كذلكم

الشباع الطبي المختلط بالتبن

مفعول النظامي

اي الصوف

وافق وغيره

مجلا

يحمل كلام من اى أكل او قارئ ولا بد من قرينة كقو[له]

جوابا لسوال محقق كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض

بيان التقدير

[illegible] كقولك زيد [illegible] عارف لحقوقه [illegible] وفضله [illegible]

الاجمال [illegible] تفصيلا [illegible]

الفاعل كقوله نعم [illegible]

لان قولك نعم زيد [illegible]
مفعول قام مقام الفاعل
والفاعل غير فضلة

او لانه ذكر [illegible] فلا امر او انه [illegible]

مسند

[illegible] ولكونه [illegible]

فيستفاد منه التجدد — فيستفاد منه الثبوت او كونه ظرفا فهو [illegible] احتمال الثبوت

احترازا عن زيد منطلق ابوه فانه مفرد

او منطلق

ح احال التجدد [illegible]

للعطف والتجدد على ما قبل المحذوف

الذي يعرف من امر القوم
وقيل سيدهم

حال كونه طالبا العلاء

سوق

فلا حال عندهما

التقييد والتجدد

الابل [illegible]

العطف [illegible]

الطيبي هذا ما [illegible] التقييد
وكان قد لو [illegible] هو قيد [illegible]

[illegible] فللاعتبارات التي لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته

الفعل

[illegible] ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر

[illegible] ان [illegible] اذا [illegible] في الاستقبال

[illegible] الشرط [illegible] اذا الجزم

[illegible] وقعا لان وغلب لفظ

الحكم

[illegible] الا منه وان [illegible]

الكفار

اي الخصب او زان

الاجذب

[illegible] المطلق واحد [illegible]

اي جنس الحسنة لا نوع منها واليه اشار الزمخشري في الكشاف
من ان جنس الحسنة وقوعه كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع
من الحسنة بخلاف نوع الحسنة فانه لا يكثر
كثرة جنسها ومن هذا يعرف
فساد قول من قال الحسنة المطلقة
هي الكاملة لان المطلق ينصرف الى
الكامل لا نوع منها اي شيء قليل يسير منها
لان هذا التفسير على ما هو الواجب

[illegible] فعل

الخاطب

المذكور في القرآن

اليمن للاستلزام

بالكبر او تغليب غير المتصف به على المتصف

وذنب مما نزلنا على عبدنا بحمتها والتولب

وكنبه وكانت ... بل ...

ونحو ولكونها التعليق ... خاشعين

كل فعلية لاستقبالية ولا كالمحال ... كالقمرين والعمرين

في كون الحاصل لغو ... ان واذا

التفاول ...

وان الطالب اذا ...

... عطف على لغو الاسباب ... قال ... انه على اظهار الرغبة ... معقول بانه

... لانه استعمال انما جيء مقام المقادح في الرط ... الطالب للدسول

للتعريض

... وحض ... لا يزيد عمد ... تعريض

بلسم ...

الحق

في ايمان النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد

... في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط ... اخلاص

... والمضي في جملتيها فدخولها

... في كثير من الامر لعنتم لقعد

... ايه كو قولتم لنا ... اي الرسول ... اي لو وقعتم في الجهد والهلاك

... وقفوا على النار لتريه ... المضارع

... في اخذ الكلام ... ربما ... هو الله تعالى

يعني صوت رويت الكافرين موقوفين على النار فانظر لبثنا نرد ولا نكذب بايات ربنا وكذا صوت رويت الظالمين موقوفين عند ربهم والمجرمين ناكسي رؤوسهم متعاولين تتكلم المعالات

نحو ما ذيل ... بشيء اي شيء يعابه

فلو كان الحصر مرادا او العهد لم يجز تنكيره

... رجل عالم

نحو تفخذي للمعتصم والتخصيص وأما تخصيصه [illegible]
او الوصف فلكون الفائدة اتم وأما تركه [illegible]
لما سبق وأما تعريفه فلإفادة السامع [illegible]
معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر [illegible]
كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار [illegible]
العهد او الجنس وعكسهما [illegible]
الجنس على شيء تحقيقا [illegible]
فيه نحو عمرو الشجاع [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible]

كما [illegible]

المسند اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند
اليه نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا ولهذا
لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه
خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او
التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما
كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن ذلك فيهما
لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما احوال متعلقات الفعل
الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من
ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر
معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل

قوله افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم اى افاد المقام الخطابى العموم فى افراد الفعل مع تعميم المفعول الا المقام الخطابى
اذا اطلق الفعل فيه يفيد الاستغراق فالحمل على فرد فى الفعل او المفعول دون فرد اخر تحكم فيحمل على الاستغراق دفعا للتحكم
فيكون قولهم فلان يعطى عاما فى افراد الاعطاء دون ذكر ما يصحان يعطى فعلى هذا التقدير لا يكون اهوله ذلك مشارا اليه مذكورا
لفظا ويحتمل ان يكون قوله ذلك اشارة الى اسناد الفعل الى الفاعل اثباتا او نفيا من غير اعتبار تعلقه لمن وقع عليه فيحمل على
هذا قوله مع التعميم على التعميم فى افراد الفعل

منزلة اللازم ولم يقدّر له مفعول لأنّ المقدّر كالمذكور
وهو ضربان لانه إمّا أن يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص دلّت عليه قرينة أو لا الثاني كقوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون صاحب
المفتاح ثمّ ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد
ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والأوّل كقول البحتري
في المعتز بالله شجو حسّاده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالّة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والّا وجب التقدير
بحسب القراين ثمّ الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل
المشيئة ما لم يكن تعلّقه به غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين
بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قوله فلم

تمام
علمه وذكر بيانه الشيرواني رحمه

فلم يبق منّي الشوق غير تفكّري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكّرا فليس منه لانّ المراد بالاوّل البكاء الحقيقي واما
لدفع توهّم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت
عنّي من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم
اذ لو ذكر اللحم ربّما توهّم قبل ذكر ما بعده انّ الحزّ لم
ينته الى العظم واما لانّه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمّن
ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد
والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما
يؤلم اي كلّ احد وعليه والله يدعو الى دار السلام واما
لمجرّد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه
ارني انظر اليك اي ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما

وذكر زيد وما قلت واما لاستهجان ذكره كقول عائشة
رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى منى اى العورة
واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد
الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره
ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر
قبل المنصوب والا فتخصيص وكذلك قولك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال فى اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفى لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد
فى الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا
يقدر بسم الله مؤخرا واورد اقرا باسم ربك واجيب

بان الاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرا الثانى ومعنى
الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على بعض
لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل
فى نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول فى نحو اعطيت
زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجى
فلان او لان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من
آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة

القصر

موسى القصر حقيقى وغير حقيقى وكل منهما نوعان
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والمراد المعنوية لا النعت والاول من الحقيقى نحو ما
زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد

يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير
نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة
دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص صفة بامر دون
آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول من
ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع
الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط
قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر
طرق منها العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر
لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد
او ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو او ما

عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في
قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها ما
شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب
وانما زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما
والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع
لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما
سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا
كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة
الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول النص
على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة الاطناب

كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او
زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو
لا غير او نحوه وفي الثاني النص على المثبت فقط والنفي
لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا
قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما انا تميمي
لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح
به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو وصاحب المفتاح
شرط مجامعته للثالث ان لا يكون الوصف مختصا
بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر
لا يحسن في المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب واصل
الثاني ان يكون لما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من
بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم

منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا
نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة
انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من
مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء
الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وتريد
ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك
جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية
انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن
مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض

بأنّ الكفار من فرط جهلهم كالبهائم قطع النظر منهم
لطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما
مرّ يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقلّ تقديمهما بحالهما
نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا لاستلزامه قصر
الصفة قبل تمامها ووجه الجميع انّ النفي في الاستثناء
المفرغ يتوجّه الى مقدّر وهو مستثنى منه عامّ مناسب
للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا
جاء القصر وفي انما يؤخّر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد
عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس وغير كالا في
افادة القصرين وامتناع مجامعة لا الانشاء ان كان
طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط

امكان المتمنّى تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنّى
بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو
نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب قال صاحب المفتاح كأنّ
حروف التنديم والتحضيض نحو هلا والا بقلب الهاء
همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما مركّبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما
معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنّى
بلعلّ فيعطى حكم ليت نحو لعلّي احجّ فازورك بالنصب
لبعد المرجوّ عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وايّ وكم وكيف واين
وانّى ومتى وايّان فالهمزة لطلب التصديق كقولك
اقام زيد وازيد قائم او التصوّر كقولك ادبس في الاناء ام عسل
وافي الخابية دبسك ام في الزقّ ولهذا لم يقبح ازيد قام

وأعمرًا عرفت والمسؤول عنه بها هو ما يليها كالفعل في
أضربت زيدا والفاعل في أأنت ضربت والمفعول في
أزيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل
قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو
وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا وجعل صاحب المفتاح قبح هل رجل
عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره
قبحها بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص
التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان
لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا

كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل
تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون
وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه
معها ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من
البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور
فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية
المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما ومن
للعارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال
صاحب المفتاح يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي
اي اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف

يقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس
من ذوي العلم تقول من جبرئيل البشر هو ام ملك
ام جني وفيه نظر وباي عما يميز به احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن
ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل
كم اتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال وباين عن
المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن المستقبل
قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان
يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا
حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى لك
هذا ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك

لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك
والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك
نحو أغير الله تدعون ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله
كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل صورة
اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون
نحو أعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو أتعصي ربك
او للتكذيب اي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين او لا
يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو أصلوتك تأمرك ان
نترك ما يعبد آباؤنا والتحقير والتهويل كقراءة ابن
عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من
العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

التسخير الطلب الدال على انتقال صورة الى اخرى لا مع بقاء حقيقتها الاولى

فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين ولا
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا
عنه ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام
نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة
لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك
وقد تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو
كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر
قال صاحب المفتاح حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير

الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها
النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو
كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او
الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا
انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا
تشتم واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد
من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي
اي ان ارادوا وليا بحق ومنها النداء وقد تستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا
مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي
متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء

اما للتقول او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن
صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
ممن لا يحب ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره
الناظر احوال الفصل والوصل الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت
عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون
بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع
ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان
النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها

نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد
ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطف به نحو
دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل نحو واذا خلوا الى شياطينهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا
ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل
اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها او معنى نحو مات
فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سياتي واما كمال

لا تجاوز فلكون الثانية موكدة للاولى لدفع توهم تجوز
او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة
القصوى في الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام
جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا
فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه
ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة
لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك
الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في
درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني في جاء زيد زيد
او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف
الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشانه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام

وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى
والثاني اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة
على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد
كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى
بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال
وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في اقسم بالله
ابو حفص عمر واما لكونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها
عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا

مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم ويحتمل الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها
فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته
فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال صاحب المفتاح
فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع ان يسال
او لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثا
وهو ثلاثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل
النفس امارة وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر واما
عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال وقوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو
صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر
الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله اما
قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف
وليس لكم الاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي
نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك
الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا او معنى
بجامع نحو قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى

والیتامی والمساکین وقولوا ای لا تعبدوا وتحسنون
بمعنی احسنوا او واحسنوا والجامع بینهما اما عقلی بان یکون
باعتبار المسند الیهما والمسندین نحو یشعر زید ویکتب ویعطی
ویمنع وزید شاعر وعمرو کاتب وزید طویل وعمرو قصیر
لمناسبة بینهما بخلاف زید شاعر وعمرو کاتب بدونها
وزید شاعر وعمرو طویل مطلقا صاحب المفتاح الجامع
بین الشیئین عقلی بان یکون بینهما اتحاد فی التصور او
تماثل فان العقل بتجریده المثلین عن التشخص فی الخارج
یرفع التعدد او تضایف کما بین العلة والمعلول او الاقل
والاکثر او وهمی بان یکون بین تصوریهما شبه تماثل کلونی
بیاض وصفرة فان الوهم یبرزهما فی معرض المثلین
ولذلک حسن الجمع بین الثلاثة التی فی قوله ثلاثة
تشرق الدنیا او تضاد کالسواد والبیاض والایمان

والکفر وما یتصف بها او شبه تضاد کالسماء والارض
والاول والثانی فانه ینزلهما منزلة التضایف ولذلک
تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خیالی
بان یکون بین تصوریهما تقارن فی الخیال سابق
واسبابه مختلفة ولذلک اختلفت الصور الثابتة فی الخیال
ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعانی فضل احتیاج الی
معرفة الجامع لا سیما الخیالی فان جمعه علی مجری الالف
والعادة ومن محسنات الوصل تناسب الجملتین
فی الاسمیة والفعلیة وفی المضی والمضارعة الا لمانع

تذنیب اصل الحال المنتقلة ان یکون بغیر واو
لانها فی المعنی حکم علی صاحبها کالخبر ووصف له کالنعت
لکن خولف اذا کانت جملة فانها من حیث هی جملة
مستقلة بالافادة تحتاج الی ما یربطها بصاحبها وکل

قوله لان الاصل المفردة لان الحال اعراب والاصل في الاعراب هو المفرد وايضا المفرد اصل بالنسبة الى المركب ح

من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل
المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها
وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب
عنه حال تصح ان يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو ولما سياتي والا
فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول
صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول
فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما جاء
من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدا اي
وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة
وقال عبد القاهر رحمه الله هي فيهما للعطف والاصل وصككت

وبعضهم عدل الى المضارع لحكاية الحال وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما لنا
لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى كقوله انى يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم
وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت
فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه
ماضيا ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي
فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما
للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره
فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع

الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم لا
يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني
فلكونه منفيا وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس
ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها
اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فيحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون وقال عبد القاهر رحمه الله ان كان المبتدا
ضمير ذي الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو
خرجت مع البازي علي سواد ويحسن الترك تارة لدخول
حرف على المبتدا كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب
مفرد كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

قوله رد الى جهالة ... وكذا نحو البسط الموصوف ...

الاطناب والايجاز والمساواة

قال صاحب المفتاح
اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف
الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو
لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها
ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق واخرى
الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف رد الى جهالة والاقرب ان يقال
المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساو له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز
بواف عن الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال النوك

وفرق الشيخ بين التطويل والحشو بأن الزائد الذي لا فائدة فيه في التطويل غير متعين بالزيادة كالكذب والمين فإن أحدهما زائد لا على التعيين لا يمكن الحكم على أحدهما
قطعا بالزيادة على التعيين بخلافه في الحشو فإنه فيه متعين كالندى في البيت ... والحشو ضربان أحدهما ما يفسد المعنى كقول الطيب
ولا فضل فيها البيت لأن المعنى أنه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر والندى لولا الموت وهذا الحكم صحيح في الشجاعة دون الندى لأن الشجاع لو علم
أنه يخلد في الدنيا لم يخش الهلاك في الإقدام فلم يكن لشجاعته فضل بخلاف الباذل ماله فإنه إذا علم أنه يموت هان عليه بذله وإذا علم أنه يخلد ثم جاد
بماله كان جوده أفضل فالندى على لولا الموت لم يحمد والندى بالفضل وأجيب عنه بأن المراد بالندى في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد
يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

عمن عاش كدًّا أي الناعم وفي ظلال العقل وبفائدة
عن التطويل نحو وألفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو
المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله
وأعلم علم اليوم والأمس قبله المساواة نحو ولا
يحيق المكر السيء إلا بأهله وقوله فإنك كالليل الذي هو
مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع والإيجاز
ضربان إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في
القصاص حياة فإن معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف
فيه وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى
وهو القتل أنفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص
على المطلوب وما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد أو النوعية أي الحياة الحاصلة للمقتول

والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه
عن تقدير محذوف والمطابقة وإيجاز الحذف والمحذوف
إما جزء جملة مضاف نحو واسأل القرية أو موصوف نحو
أنا ابن جلا أي رجل جلا أو صفة نحو وكان وراءهم ملك
يأخذ كل سفينة غصبا أي صحيحة أو نحوها بدليل ما قبله
أو شرط كما مر أو جواب شرط إما لمجرد الاختصار نحو
وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
أي أعرضوا بدليل ما بعده أو للدلالة على أنه شيء لا يحيط
به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
مثالهما ولو ترى إذ وقفوا على النار أو غير ذلك نحو
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن
أنفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده وإما جملة مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل

اوسبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضربه بها ويجوز
ان تقدر فان ضربت بها فقد انفجرت اوغيرهما نحو
فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر من جملة نحو انا انبئكم
بتاويله فارسلون يوسف اي الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على
وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا
تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك اي امره
او عذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على
التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه يحتمل في
حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها
عن

عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على
الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة
لقهره اياه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين اي اعرست والاطناب اما
بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين
او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به
نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء
ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين
اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما
ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين
متنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب

ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل
وإما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله كأنه ليس
من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وإما
بالتكرير لنكتة كتأكيد الإنذار في كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون وفي ثم أن الإنذار الثاني أبلغ وإما
بالإيغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قولها وإن صخرا لتأتم الهداة
به كأنه علم في رأسه نار وتحقيق التشبيه في قوله كأن
عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا
يسألكم أجرا وهم مهتدون وإما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان

ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي إلا الكفور على وجه وضرب أخرج
مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل
كان زهوقا وهو أيضا إما لتأكيد منطوق كهذه وإما لتأكيد
مفهوم كقوله ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي
الرجال المهذب وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس أيضا
وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي ونحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وإما
بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه
في وجه أي مع حبه وإما بالاعتراض وهو أن يؤتى في
أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر

لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه
في قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
ياتي كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة
ايضا قوله فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله
وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم
وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل
وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض
صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لوا
فانه

لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن
ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد
يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى كقوله
يصد عن الدنيا اذا عن سودد وقوله ولست بنظار
الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
ويقرب منه قوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا
ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في
وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على
جزئه او على خارج وتسمى الاولى وضعية وكل من
الاخيرتين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن

والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد
المخاطب لعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها
اوضح والا لم يكن كل واحد دالا ويتأتى بالعقلية لجواز
ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد
به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية
وقدم عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتني على التشبيه
فتعين التعرض له فانحصر في الثلاثة التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل
فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمي والنظر
في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه
طرفاه اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف

والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم
والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنية
والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل
فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير
مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة
زرق كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم
ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل
نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول
اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير

موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي
في ظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل
ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له
بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول
على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من
جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن
بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب
او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم
فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في
الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج

ارد وجه الشبه

عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او
جنسهما او خارج صفة اما حقيقية حسية وهي الكيفيات
الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق من الطعوم
او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية
كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب
والحلم وسائر الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب
في تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما واحد او بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد وكل منها حسي او عقلي
واما متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان

لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحس شيء
والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي
شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم فان
قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا
المراد ان افراده مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة
والخفا وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس
فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة
والهداية واستطابة النفس في وجود الشيء العديم
النفع لعدمه والرجل الشجاع بالاسد والحجة بالنور
والعطر خلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى

من الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص وفيما
طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع فوق
رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة
من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما
مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحسي ما يجيء
في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على وجهين
احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان

تجرد عنها فهناك ايضا لابد من اختلاط حركات
الى جهات مختلفة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار
فانطباقا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه
والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع
من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا
انتزع الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب
انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء

مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب
والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه
انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل
هو حاتم واداته الكاف وكان ومثل وما في معناه
والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه
نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء وقد يذكر فعل
ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت
ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه
وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم

فان المسك بعض دم الغزال او حالها كما في تشبيه
ثوب باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب
في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه
على طايل بمن يرقم على الما وهذه الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر
او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او
تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من
المسك موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة
وللاستطراف وجه اخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور
المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين
الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات

بستان نخاسي

ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت وقد يعود
الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من
المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح
كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثاني بيان
الاهتمام به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب هذا
اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزايد
فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد
المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري
ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه

متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه وهو باعتبار
طرفيه إما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد أو مقيدان كقولهم هو كالراقم على
الماء أو مختلفان كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل
وعكسه وإما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار وإما
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وإما
تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
تريا وجوه الأرض كيف تصور تريا نهاراً مشمساً قد
شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر وأيضاً إن تعدد
طرفاه فإما ملفوف كقوله كأن قلوب الطير رطباً
ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي أو
مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنا نير وأطرا
ف الأكف عنم وإن تعدد طرفه الأول فتشبيه التسوية كقوله
صدع

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وإن تعدد طرفه
الثاني فتشبيه الجمع كقوله كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو
برد أو أقاح وباعتبار وجهه إما تمثيل وهو ما وجهه
منتزع عن متعدد كما مر وقيده السكاكي رحمه الله بكونه
غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار
وإما غير تمثيل وهو بخلافه وأيضاً إما مجمل وهو ما لم
يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد أسد
ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي متناسبون في الشرف
كما أنها متناسبة الأجزاء في الصورة وأيضاً منه ما لم يذكر
فيه وصف أحد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث

إن جئته وآواك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب وأما
مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع فيه لازمها
وهو ميل الطبع وأيضا إما قريب مبتذل وهو ما ينتقل
فيه من المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي
الرأي لكونه أمرا جمليا فإن الجملة أسبق إلى النفس أو
قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند
حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل أو مطلقا لتكرره على الحس
كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل وأما بعيد غريب وهو
بخلافه لعدم الظهور أو لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة

أو ندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد
المناسبة كما مر وإما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا
أو عقليا كما مر أو لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس
كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل
أن ينظر في أكثر من وصف ويقع على وجوه أعرفها أن
تأخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كأن
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وأن تعتبر الجميع
كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من أمور أكثر
كان التشبيه أبعد والبليغ ما كان من هذا الضرب
لغرابته ولأن نيل الشيء بعد طلبه ألذ وقد يتصرف في
القريب بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول ويسمى هذا التشبيه

المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته
مثل وهي تمر مر السحاب ومنه والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو
بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي
بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه
في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان
او مردود وهو بخلافه

فصل

واعلى مراتب
التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف
وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما
كذلك ولا قوة لغيرهما

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت
له في اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة

على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون
المشترك
الكناية والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد
تاوله صاحب المفتاح والمجاز مفرد ومركب اما المفرد
فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به
التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من
العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي
وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع
وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة
لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار
له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية
في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة

وعكسه كالاجابة في الانبات وتسميته باسم سببه نحو رعينا
الغيث. او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه
نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه نحو اراني اعصر
خمرا او محله نحو فليدع ناديه او آلته نحو واجعل لي لسان
صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا والاستعارة قد
تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف. اي رجل شجاع
وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق
ولا لاعم منهما وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر
عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت
له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس

تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من
بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء
لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب
والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل ونصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما
لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم
وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي
او اكثر كقوله وان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي
بها على ارؤس الاقران خمس سحائب وهي باعتبار الطرفين
قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو احييناه في
اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم

وفاقية واما ممتنعة كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب
اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم
الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع
بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي
الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله
واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل بتصرف في
العامية كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح
اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل
الاعناق في السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين

ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا
جسدا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي
واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان والا
فهما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي
واما مختلفان والحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك

نحو إنا لما طغى الماء فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لأنه إن كان اسم جنس
فأصلية كأسد وقتل وإلا فتبعية كالفعل وما يشتق منه
والحرف فالتشبيه في الأولين لمعنى المصدر وفي الثالث
لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت
الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة بالنطق وفي لام التعليل
نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار
قرينتها في الأولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
او المفعول نحو قتل البخل وأحيا السماحا ونحو نقريهم
لهذميات او المجرور نحو فبشرهم بعذاب أليم وباعتبار
آخر ثلاثة أقسام مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع

والمراد المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار له كقوله غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا ومرشحة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما
في قوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره
لم تقلم والترشيح أبلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة
ومبناه على تناسي التشبيه حتى إنه يبنى على علو القدر
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى لظن
الجهول بأن له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب
والنهي عنه وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالأصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع
إليك النزول فمع جحده أولى وأما المركب فهو اللفظ المستعمل

فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال
للمتردد في أمر إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى وهذا
يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى
فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير الأمثال

فصل وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح
بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه
أمر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية
أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة
تخييلية كما في قول الهذلي وإذا المنية أنشبت أظفارها
شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأظفار
التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية

أنطق شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود
فأثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس
الصبا ورواحله أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض عن معاودته
فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضي منها الوطر فأهملت آلاتها
فأثبت له الأفراس والرواحل فالصبا من الصبوة
بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد دواعي
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات أو الأسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغي إلا
أوان الصبا فتكون تحقيقية

فصل

عرف صاحب المفتاح رحمه الله الحقيقة اللغوية بالكلمة

المستعمل فيما وضعت له من غير تأويل واحترز بالقيد
الاخير من الاستعارة على اصح القولين فانها
مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرّف المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في
اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من ارادته واتى
بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر ورد بان
الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل والتقييد
باصطلاح التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم
المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرّف الاستعارة بان
تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول
المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها والمكني
عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به
وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية

بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب
المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ
الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع
لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق
عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره
لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية
للزوم مثل ما ذكر فيه وعنى بالمكني عنها ان يكون
المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية بادعاء السبعية لها
بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه
فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية

الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيًّا عنها والتبعية
قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها ورد بانه ان
قدّر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم
تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل
بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه
مغنيا عما ذهب اليه غيره فصل حسن كل
من التخييلية والتمثيل برعاية جهات حسن
التشبيه وان لا تشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون
الشبه بين الطرفين جليًّا لئلا يصير الغازا
كما لو قيل رأيت اسدا واريد انسان ابخر ورايت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان
التشبيه اعمّ محلا ويتصل به انه اذا قوي الشبه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة

والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها
كالتحقيقية والتخييلية ويجب حسن المكنى عنها فصل وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ كقوله تعالى وجاء ربك وقوله
واسئل القرية وقوله ليس كمثله شيء اى امر ربك واهل القرية
وثلثها الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع ارادة لازمه فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال
فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل
منه وح يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب
بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع
الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى
القامة عريض الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب
بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن

جواز ارادته

طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى ساذجة وفي الثانية
تصريح ما بتضمن الصفة الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض
القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن
المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت
القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود والثالثة المطلوب بها نسبة كقوله
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد

ان يثبت اختصاص

ابن الحشرج

اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح
بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها
في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه والموصوف في هذين قد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه قال صاحب المفتاح رحمه الله
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت
الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا
خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا
كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع
المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية ولا بد
فيهما من قرينة فصل اطبق البلغاء على ان

المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة
وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة
وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه
المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع
بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون
بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما
مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون

ونحو

وذكر في الطباق ما يختص بالمقابلة بدليل التعريف المذكور
للطباق شامل للمقابلة ايضا

قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون واخبار عنها

ونحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق
نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل
الا وهي من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء على
الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو
قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه
فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يخص
باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر
ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه

زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق او اشتغل
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد صاحب
المفتاح رحمه الله واذا شرط هنا امر شرط ضده هناك
كالآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها
ومنه مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق ايضا
وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر
بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه

الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل
العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله
للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج

معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي
فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة
وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود على
الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان

مجردة

مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو
الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء
بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه
احدهما ثم بالاخر الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع
يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف
اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودًا
او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودًا او النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلفّ لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال
الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم
اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف

مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ومنه الجمع مع
التفريق وهو ان تدخل شيئان في معنى وتفرق بين
جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي
كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى
اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير
محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع
التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات

والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا
خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو
اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله
فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به

البحر

البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ
الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قوله
تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد
ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي
الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني
كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة
الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن
انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو
لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم
جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان
والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها
عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا وقد اجتمعا في قوله
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي
اليهن اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا
من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة
للمطلوب على طريق اهل الكلام نحو لو كان فيهما الهة

الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني
جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا
لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان
اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم
اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا ومنه
حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب
لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله
لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء
او تظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن
يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في

العاجة لدفع مضرتهم لما ذكره والثانية اما ممكنة
كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني
من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما
خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه من
الغرق في البكاء او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء
خدمته لما رايت عليها عقد منتطق والحق به ما بني على
الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا
فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير
دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول

فلول

فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف
عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو
في المجاز تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها
فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت
لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة
مدح اخرى له كقوله انا افصح العرب بيد اني من قريش
واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم
يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا
كان الاول افضل ومنه ضرب آخر وهو نحو وما تنقم
منا الا ان آمنا بآيات ربنا والاستدراك في هذا الباب
كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى

انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان تستثنى من صفة مدح منفية
عن الشي صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشي صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء يليها
صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح
بشي على وجه يستتبع المدح بشي آخر كقوله نهبت
من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه
لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان تضمن كلام
سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله

اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال لاعور ليت عينيه سوا صاحب المفتاح
ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي
يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد
عن ذا كيف اكلك للضب ومنه تجاهل العارف وهو
كما سماه صاحب المفتاح رحمه الله سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح في
قوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي او في الذم في قوله اقوم آل حصن
ام نساء والتدله في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع

قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومنه القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض
لثبوته له او انتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال
ثقلت كاهلي بالايادي ومنه الاطراد وهو ان تأتي باسماء
الممدوح او غيره واباءه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن
شهاب واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو
تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين

سمي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمي مستوفى
كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن
عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس
التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا خص
بالمفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي
ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيئات الحروف
فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل
اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف وكقولهم
البدعة شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصا
وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي او في

الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمي

يصولوا باسياف قواض قواضب

هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء من

الجوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان اختلفا في انواعهما

فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا

متقاربين سمي مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين

كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو

وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود

بنواصيها الخير والا سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول

نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم

تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في

الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا في ترتيبها

سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه

ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا

ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والآخر

في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الآخر

سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ

يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين

الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما

المشابهة نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز

على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر

في آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا

ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين

وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر

المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثاني كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت
بالبيض القواضب مغرما وقوله وان لم يكن الا معرج
ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله دعاني من ملامكما سفاها
فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله فمشغوف
بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني وقوله املتهم ثم
تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها
في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء لم
يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله لو
اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط
في الخصر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين

اجنحة

أجنحة الذباب يضير وقوله وقد كانت البيض القواضب
في الوغى بواتر وهي الآن من بعده بتر ومنه السجع
وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو
معنى قول صاحب المفتاح رحمه الله هو في النثر كالقافية
في الشعر وهو مطرف ان اختلفتا في الوزن نحو ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان كان
ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه والا فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة قيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم

جبلوه ولا يحسن ان يوتى قرينة اقصر منها كثيرا
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد
ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن
اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع على هذا
القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري
البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب

المسس

المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان
تلك ذوابل ومنه القلب كقوله مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر
ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو
ان يجي قبل الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم
في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان
هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في ذلك

كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس خاتمة
في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين ان
كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان
في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيآت تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك
في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة
وهو ضربان خاصي في نفسه غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ
كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه

فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن
عبد الله ابن الزبير انه فعل بقول معن ابن اوس اذا انت لم
تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب
حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وبعد
وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها وان كان
مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا
فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات هما وفاز
باللذة الجسور وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم
والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على
النفوس دليلا

النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا ولن اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا
وهو ثلاثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل
فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب
ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
وثانيها كقول البحتري واذا تألق في الندى كلامه المصقول
خلت لسانه من عضبه وقول ابي الطيب كأن ألسنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر
ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم
سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول

البحتري

البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا
وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد
ومنه ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو
تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس وليس على الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى
الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب اأحبه
واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه نقض المجرد
الى ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأي عين
ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كأنها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول
الافوه رأي عين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها

لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها
من الجيش وبها يتم حسن الأول وأكثر هذه الأنواع ونحوها مقبولة
بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع والاختراع
وكلما كان أشد خفاء كان أقرب الى القبول هذا إذا علم أن الثاني
أخذ من الأول لجواز أن يكون الاتفاق من توارد الخواطر أي مجيئه على سبيل
الاتفاق من غير قصد الى الأخذ فإذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد
سبقه إليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح أما الاقتباس فهو أن يضمن الكلام شيئا
من القرآن أو الحديث لا على أنه منه كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي إن رقيبي
سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه الأصلي كما تقدم
وخلافه كقوله لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت

لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير
يسير للوزن أو غيره كقوله قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى الله
راجعونا وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير
مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على أني سأنشد
عند بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا وأحسنه ما زاد عليه بنكتة
كالتورية والتشبيه في قوله إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر
عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي
تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه إيداعا
ورفوا وأما العقد فهو أن ينثر نظم لا على طريق الاقتباس كقوله
ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول علي رضي الله
عنه وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة وأما
الحل فهو أن ينثر نظم كقول بعض المغاربة فإنه لما قبحت فعلاته

وجعلت بخلائه لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح فهو
ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري
أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى
قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع
الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن
سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل وقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت
عليه جمالها الايام وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله

موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى
براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار
حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب الكلام
به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما
كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطا
المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله
لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد
وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين

لنشر كتاب اي لامر هذا وهذا كما ذكر ومنه هذا ذكر و...

للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وبالله

لا انتهاء كعزة وانحدر اذ بلغتك بالمه ... ما امليت

منك حديث فان تولني منك الجميل فاهل ... ذو

وشكور واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام ... يقتضي انتهاء

الدهر ياهذا اخطل وهذا اوعاه للبرية ... ان وجميع

فواتح السور وخاتمها واردة على احسن الوجوه واكملها

يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم والله الموفق

للصواب والله المرجع والمآب وصلى الله على محمد وآله

اجمعين الطيبين الطاهرين. تعد تيسر اتمام هذه

النسخة الشريفة في يوم الاربعاء وقت الظهر سبعة ليال

خلت من شوال في كورة خوارزم حرسها الله تعالى

عن الآفات والعاهات في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائه

٧٢٩

وفتح تسهل ... وامكان
وان كان ابي ... تصحيح به
... ما ذكر ... ما
... وانتم ... بغا